نواصب الفعل المضارع في سورة المائدة "دراسة نحوية تطبيقية"

م.م. رافد دفار عرير

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة / جامعة ميسان

المقدمة: وجد البحث جانبه التطبيقي في القران الكريم منسقا، يفيض بالشواهد التي تعزز جوانبه، لكون لغته فنية تجد فيه مداها التفصيلي من منابت اللغة العربية الأصيلة، التي هي أوسع اللغات ألفاظا ودلالات، ومن أحسنها دقة عبارة، وقوة جملة.اذ تناولت هذه الدراسة نواصب الفعل المضارع في سورة المائدة وعرض آراء النحاة في كل عامل منها ، وتوضيح الفروق بين كل منها من حيث أصل كل عامل ومعناه ، وعمله ، وشروط عمله ، وأقسامه ، ومن ثم تطبيق ما تم التوصل إليه نظرياً على سورة المائدة المباركة، اذ ان من جملة ما اعتنى به علماء العربية دراسة النحو العربي عامة ، وأدوات المعاني خاصة ، فقد تتبعوا أحوال الأدوات ودرسوها من مختلف جوانبها : أصلها ، عملها ، شروط عملها ، إهمالها ، أقسامها ، معانيها، وقد صنفوا في ذلك الكثير من الكتب التي اعتمدتُ واستندتُ إليها في تثبيت وتدعيم أركان هذه الدراسة . ومنهم من درس هذه الأدوات ضمن أبواب النحو ومباحثه ومسائله ، أمثال سيبويه في الكتاب ، والمبرد في المقتضب ، والفراء في معاني القرآن ، وغيرهم ممن تناول الكتب السابقة بالشرح . ودرس بعض النحاة أدوات المعاني دراسة مستقلة ، إذ أفردوها بكتب متخصصة تناولوها بالدراسة والاستقصاء من مختلف جوانبها ، من هذه المؤلفات : حروف المعاني للزجاجي ، ومعاني الحروف للرما ني ، والأزهية للهروي ،وغيرها . ولكن بالرغم من كثرة هذه الدراسات وعظم هذا الجهد المبذول فيها ، لم أعثر على دراسة تطبيقية مستقلة خاصة بسورة المائدة تتناول موضوع نواصب الفعل المضارع ، من ذلك اتضحت اهمية البحث الحالي والحاجة الماسة للغور في غمار هذه الدراسة واستخلاص النتائج منها.

التمهيد:

اولا:- التعريف بالسورة: وهي سورة مدنية في قول ابن عباس ومجاهد، وقال الجعفر بن مبشر والشعبـي: هي مدنية كلها إلا قوله تعالى" اليوم أكملت لكم دينكم" فانه نزل والنبي ﷺ واقف على راحلته في حجة الوداع"(١) .

(١) ينظر :التبيان في تفسير القران /أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ١٨٥/٥،مجمع البيان في تفسير القران/أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ٢٥٧/٣،تفسير الصافي/الفيض الكاشاني ٥/٢،الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل/الشيخ ناصر مكارم الشيرازي٣٧٥/٣،أحاديث في السور القرآنية /د.محمد كريم الكواز :٢١

وقال أبو بكر الحداد اليمني إن "سورة المائدة مدنية إلا قوله تعالى "اليوم يئس الذين كفروا من دينكم"[٢] ، وقوله "اليوم أكملت لكم دينكم ..." [٣].فان هاتين الآيتين نزلتا بمكة بعد الفتح فحكمهما حكم المدنية لنزولها بعد الهجرة [٤].وقد نزلت هذا السورة بعد انصراف رسول الله ﷺمن الحديبية ومنها ما نزل في حجة الوداع منها ما نزل عام الفتح وكل ما نزل بعد الهجرة في المدينة أو في سفر أو بمكة فهو مدني[٥] . ويرى الشيرازي أنها نزلت كلها في فترة حج الوداع بين مكة والمدينة[٦]، وأضاف المدرس في تفسيره أنها نزلت في حجة الوداع وهو على ناقته وانصدعت كتفها فنزل عنها رسول الله ﷺوذلك من ثقل الوحي[٧]

وقد سئل الإمام الباقر عليه السلام عن وقت نزول هذه السورة فقال: قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : "نزلت المائدة قبل أن يقبض النبي بشهرين أو ثلاثة" [٨].

ثانيا:- الفعل المضارع :

أ-تعريف الفعل :"كلمة تدل على معنى في نفسها وهي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة " [٩]، وبذلك يشترط بالكلمة التي تكون فعلاً شرطان :

أولهما:الدلالة على معنى في نفسها .والثاني: الدلالة على أحد الأزمنة الثلاثة ، وغاية الشرط الأول إخراج الكلمات التي لا تدل على معنى في نفسها ، وهي "الحروف". وهدف الشرط الثاني إخراج الكلمات التي تدل على معنى في نفسها ولكنها غير مقترنة بزمان وهي"الأسماء" [١٠]. ويمكن التعرف على الفعل من خلال العلامات التي تميزه عن غيره ، تلك العلامات التي أشار إلى بعضها ابن مالك في ألفيته بقوله:

"بتا" ، فعلتَ ، و"أتتْ" ، و"يا " أفعلي و"نون" اقبلنَّ فعل ينجلي [١١].

---

(٢)المائدة:٣

(٣)الاية السابقة

(٤)كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل /أبو بكر الحداد اليمني ٣٦٥/٢.

(٥)تفسير البحر المحيط/أبو حيان الأندلسي ٤٢٧/٣.

(٦)ينظر الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ٣٧٥/٣

(٧)مواهب الرحمن في تفسير القران/عبد الكريم المدرس ٩٥/٣

(٨)التيسير في التفسير للقران /الشيخ ماجد ناصر الزبيدي ١٣٩/٢.

(٩)همع الهوامع ٤/١، شرح المفصل ٢/٧.

(١٠)شرح المفصل ٢٣/١.

(١١)شرح ابن عقيل ٢٤/١.

وهي لواصق خلفية تميز الكلمات التي تلحق آخرها وتقطع بفعليتها . ويمكن أن نضيف إليها أيضا:قد ، والسين ، وسوف ، ونواصب الأفعال وجوازمها ، وهي صيغ مستقلة تحدد فعلية الكلمات التي تتلوها . وينقسم الفعل باعتبار زمانه الى ماض ومضارع وأمر:

ب–الفعل المضارع :

رأي البصريين أنّ الأصل في الأفعال البناء ، ولا يعرب منها إلاّ المضارع[١٢]. لأسباب ذكرها النحاة [١٣]، ولعل أقربها أنّه شابه الاسم وهو قول سيبويه [١٤]. والفعل المضارع ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان الحال أو الاستقبال ، نحو:"يحضرُ ، يجتهدُ" .وعلامته أن يقبل"السين" أو "سوف" أو"لم" أو "لن" نحو :سيقول، سوف اجتهد ، لم أكسل ، لن أتأخر .

المبحث الاول:الفعل المضارع المنصوب:

"وناصب المضارع أربعة عند البصريين، وعشرة عند الكوفيين"[١٥]

ينصب الفعل المضارع اذا سبقه حرف ناصب ويكون نصبه كما يأتي:

أ–ينصب بالفتحة ظاهرة، أو مقدرة للتعذر، فتظهر إذا كان الفعل صحيح الآخر مثل قوله تعالى(إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ) [١٦]

حيث يُنَزِّلَ :فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أو معتلًّا بالياء مثل قوله تعالى(فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ) [١٧] حيث يأتي:فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الياء ، او اذا كان معتلا بالواو مثل، نحو: ويسرُّني أن تدعوَ إلى الله.

ب– ينصب بالفتحة المقدرة إذا كان معتل الآخر بالألف، ولم يتوفر مثال من سورة المائدة لهذه القاعدة.

ج– ينصب بحذف النون هو علامة النصب في الأفعال الخمسة، نحو قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [١٨] فالفعل تَقْدِرُوا:فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة

---

(١٢)الأصول في النحو ٥٠/١ ، أسرار العربية ٢٧٨

(١٣)الإنصاف ٥٤٩/٢ ، شرح قطر الندى ٥٧.

(١٤)الكتاب ١٣/١، المقتضب ١/٢، الأصول في النحو ٥١/١، المفصل ٣٢١

(١٥) شرح التصريح على التوضيح٢/ ٢٣٩

(١٦) المائدة: ١١٢

(١٧) المادة: ٥٢

(١٨) المائدة: ٣٤

د- يكون مبنيا في محل نصب اذا كان متصلا بنون النسوة حيث يبنى على السكون مثل (وأن يستعففْنَ خيرٌ لهن)يستعففن فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة وهو في محل نصب بأن واذا كان متصلا بنون التوكيد يبنى على الفتح مثل (لا تجرِ وراءَ الدنيا ومغرياتها كي تبيتَنَّ خاليَ البالِ) تبيتن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وهو في محل نصب بكي.

المبحث الثاني:

الحروف الناصبة:

الحروف التي ينصب بعدها الفعل المضارع عشرة حروف[١٩] هي(أنْ، ولن، وكي، وإذن، ولام التعليل، ولام الجحود، وحتى، وأو التي بمعنى إلى او إلا، وفاء السببية، وواو المعية) وهذه الحروف قسمان قسم ينصب بنفسه وهو (أنْ، ولن، وكي، واذن)وتسمى حروف النصب الظاهرة او الاصلية. وقسم ينصب بأن المضمرة بعده جوازا او وجوبا وهو الحروف الستة الباقية .وتفصيلها كما يأتي:

اولا:- حروف النصب الظاهرة او الاصلية (أنْ، ولن، وكي، واذن):

أ-أنْ المصدرية الناصبة:

وفقاً لضبط حروف هذه الكلمة في الكتابة فهي مفتوحة الهمزة ساكنة النون خفيفة ؛ أي: عارية عن التشديد وتتكون من هذين الحرفين ، وهي ثنائية الوضع إذ إنها في أ صل وضعها تأتي على وجهين اسم ، وحرف فهي لفظ مشترك. ويقال في اعرابها: أن حرف مصدري ونصب واستقبال وسميت "مصدرية" لأنّها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر، وسميت حرف نصب لنصبها الفعل المضارع ، وسميت حرف استقبال لأنّها تجعل المضارع خالصا للاستقبال .(أن) بفتح الهمزة وسكون النون هي أُمُّ النواصب، بالاتفاق بين جميع النحاة ، فقد قال ابن يعيش :"الأصل من هذه النواصب (أن) وسائر النواصب محمولة عليها "[٢٠]فقد قصد ابن يعيش بقوله السابق أن باقي النواصب التي تنصب بنفسها وهي (إذن وكي ولن) محمولة على (أ ن) ، وإنما حملت عليها ؛ لأنها تشبهها.

ويعلل ذلك أبو حيان بقوله: بدليل الاتفاق عليها والاختلاف في لن، إذن، كي. أي أصلها؛ وذلك لأنها تعمل ظاهرة ومضمرة ، وهذا حكم خاص بها دون أخواتها. ومن امثلتها:-

١-قال تعالى "ج وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا " [٢١]

٢- وقوله تعالى " إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ " [٢٢]

---

(١٩) الوسيط في النحو:٥٢،اللمع البهية في قواعد اللغة العربية:١٢٢،شرح ابن عقيل:٢/٤

(٢٠)شرح المفصل ١٥/٧

(٢١) المائدة: ٢

(٢٢) المائدة: ١١

٣-قال تعالى " إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ" [٢٣]

٤-قال تعالى" إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي" [٢٤]

٥-قال تعالى "قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ" [٢٥]

٦-قال تعالى "أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ" [٢٦]

ومثال الاعراب الآية (١١):(أن) حرف مصدري ونصب . الفعل (يبسطوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون لأنه من الافعال الخمسة والواو فاعل

ومثال الآية (١٧): (ان) حرف مصدري ونصب . الفعل يهلك: مضارع منصوب وعلامه نصبه الفتحة الظاهرة.

ويشترط في (أَنْ) المصدرية الناصبة شروط:

١ – ألا تُسْبق (أن) بـ «عِلْمٍ» مطلقًا: [٢٧]

أي: من الأفعال التي تدل على العلم، أو اليقين، نحو: عَلِمَ، تَحقَّقَ، تَيَقَّنَ، ونحوها، فإنها حينئذ المخففة من الثقيلة، كقوله تعالى(قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ) [٢٨]

الواو عاطفة (نعلم) مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على اخره، (أن) مخففة من أنّ المشددة، واسمها ضمير الشأن محذوف والتقدير" أنه" (قد) حرف تحقيق (صدقتنا) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، وجملة (قد صدقتنا) في محلّ رفع خبر (أنّ) المخففة.

وكقوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾ [٢٩]فيتعين رفع الفعل بعدها، وتُعْرَب كالتالي:

علم: فعل ماض مبني على الفتح، من أخوات ظن، تنصب مفعولين، وفاعله مستتر جوازًا، تقديره: هو.

---

(٢٣) المائدة: ١٧

(٢٤) المائدة: ٢٩

(٢٥) المائدة: ٣١

(٢٦) المائدة: ٤١

(٢٧) اللمع البهية في قواعد اللغة العربية:٢٠٠

(٢٨) المائدة:١١٣

(٢٩) المزمل :٢٠

أنْ: حرف توكيد ونصب، مخففة من الثقيلة، تنصب الاسم، وترفع الخبر، واسمها ضمير الشأن محذوف وجوبًا، تقديره: هو، سيكون: السين: حرف للاستقبال، يكون: فعل مضارع ناسخ ناقص مرفوع، لتجرده عن الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة – وهو مضارع متصرف من كان الناسخة – يرفع الاسم وينصب الخبر. وجملة يكون واسمها وخبرها: في محل رفع خبر أن المخففة، والمصدر المؤول من أن وما بعدها سدّ مسدّ مفعولي علم، والتقدير: علم كون مرضى منكم.

٢–إذا تقدم عليها ما يفيد الرجحان (الظنّ) أو الشك جاز في الفعل بعدها وجهان: الرفع، والنصب[٣٠]

وقد قرئ بالوجهين قول الله تعالى: (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ) [٣١] قرئ (تكونُ) [٣٢] باعتبار الفعل دالًّا على العِلْمِ واليقين، وقرئ بالنصب على اعتباره دالًّا على الظن والشك.

وإلى ما سبق يشير ابن مالك بقوله:

وَبِلَنِ انْصِبْهُ وَكَيْ كَذَا بِأَنْ لَا بَعْدَ عِلْمٍ، وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنْ
فَانْصِبْ بِهَا، وَالرَّفْعَ صَحِّحْ وَاعْتَقِدْ تَخْفِيفَهَا مِنْ أَنَّ فَهْوُ مُطَّرِدْ[٣٣]

٣– ألا تكون زائدة:

(أن) الزائدة هي ثنائية وضعاً واستعمالاً ، فهي في أصلها حرفان ، ولم تكن مثقلة فخففت ، وإطلاق مسمى الزائدة عليها يشير إلى أنه يمكن حذفها من الكلام دون أ ن يختل المعنى ، كما أنها ليست ناصبة للمضارع.

فهي حرف زائد لا عمل له ، ولا محل له من الإعراب فقد قيل :" ولا تعمل أن الزائدة شيئاً وفائدة زيادتها التوكيد"[٣٤]، كأن تأتي بين القسم ولو الشرطية ، نحو: أقسم بالله أن لو يقومُ زيدٌ لأكرمته، فالفعل يقوم مرفوع؛ لأن (أن) زائدة لا عمل لها.ولم يرد شيء من ذلك في سورة المائدة وانما ورد في قوله تعالى (فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ) [٣٥] ف(أن) زائدة لاتفيد النصب بل المصدرية فقط ،و(جاء) فعل ماضي مبني على الفتح

٤– ألا تكون مفسرة:

---

(٣٠) الوسيط في النحو:٥٨

(٣١) المائدة: ٧١

(٣٢)وردت هذه القراءات في كتاب النشر: ٢/٢٥٥، الإتحاف: ١/٥٤١، وكتاب التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة: ١/١٧٣، قرأها بالرفع أبو عمرو، وحمزة، والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من الثلاثة، وقرأ حفص والباقون بالنصب

(٣٣) شرح ابن عقيل:٤/٣

(٣٤) الجنى الداني /٢٢٢

(٣٥) سورة هود: ٦٩

فإن كانت مفسرة بمعنى(أي) لا ينصب الفعل المضارع بعدها[٣٦]؛ لأنه لا يقع بعدها إلا الأمر غالبًا وقد ياتي الماضي كما في الاية الكريمة(نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَها وَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) [٣٧]
فتعرب(ان) حرف تفسير ،(بورك)فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الفتح.

ب–لن: اختلف النحويون في أصل لن ، هل هي بسيطة أم مركبة ؟
ذهب جمهور النحويين ومنهم سيبويه إلى أنها حرف بسيط مفرد ، بخلاف ما ذهب إليه الخليل والفراء . فهي عند الخليل حرف مركب من (لا) النافية ، و (أن) الناصبة ، حيث إن أصلها عنده : (لا أن)، ثم حذفت همزة (أن) بالتسهيل بالحذف ، ثم حُذفت الألف لالتقاء الساكنين، وذلك كما قالوا(يومئذ) ، وجعلَت بمنزلة حرف واحد، كما جعلوا(هلَّا) بمنزلة حرف واحد ، فإنما هي هل ولا[٣٨]
وذهب الفراء [٣٩] إلى أن أصلها (لا) النافية أُبدل من ألفها نون ، وفي (لم) أن أصلها (لا) فأبدل من ألفها ميم . وجاء في رصف المباني علة ما ذهب إليه الفراء وذلك في قوله:" لأن الألف والنون في البدل أخوان ، فكما تُبدل النون ألفاً في الوقف في نحو (لَنسفَعاً) [٤٠] كذلك تبدل النون ألفاً في نحو زيداً. [٤١]

وعارض ابن هشام مذهب الفراء قائلاً : " لأن المعروف إنما إبدال النون ألفاً لا العكس ؛ نحو :(لنسفعاً)،(وليكوناً) [٤٢] [٤٣]
وهي حرف نصب ونفي واستقبال، وكحرف نصب تمتاز عن بقية حروف النصب بأنها ملازمة للنصب أي لا تأتي إلا ناصبه، ومعنى افادتها النفي والاستقبال [٤٤]لنفي الفعل في المستقبل، لكن هل يقتضي التأبيد أو لا ؟

---

(٣٦) وهي مفسرة في رأي الزمخشري/الكشاف: ٣٣٨
(٣٧) سورة النمل :٨
(٣٨) شرح التصريح ٢٣٠/٢،الكتاب ٥/٣،المقتضب ٨/٢، ارتشاف الضرب ١٦٣٧/٤ ،توجيه اللمع ص٣٥٨ ،رصف المباني ص٢٨٥،اللباب ٣٢/٢،حاشية الصبان ٢٧٨/٣،شرح المفصل ١٥/٧و١٦/٧،اوضح المسالك ١٥٠/٣،همع الهوامع٩٣/٣و٩٤/٣
(٣٩) شرح المفصل ١١٢/٨، همع الهوامع ٩٤/٣، ارتشاف الضرب١٦٤٣/٤،حاشية الصبان٢٧٨/٣
(٤٠) سورة العلق ١٥/٩٦
(٤١) رصف المباني ص ٢٨٥
(٤٢) سورة يوسف ٣٢/١٢
(٤٣) مغني اللبيب ٢٤٨/١
(٤٤) اللمع البهية في قواعد اللغة العؤبية:٢٠٠

ذهب الزمخشري إلى ذلك، لأجل معتقده الفاسد في نفي رؤية الله يوم القيامة، والصحيح أنها لا تفيده[٤٥]، كقوله تعالى" وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا "[٤٦]

وقوله تعالى" إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا " [٤٧]

وفي الآيتين: (لن) حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (ندخل) مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن و(ها) ضمير مفعول به.

ج- كي المسبوقة باللام لفظا او تقديرا: (وقد ذكرت من باب التعريف بادوات النصب الظاهرة الا انها لم تذكر مطلقا في سورة المائدة).

وتكون (كي) مصدرية إذا سبقتها اللام (لام التعليل)[٤٨]:

أ- لفظًا: مثل: ﴿ لِكَيْ لَا تَأْسَوْا ﴾[٤٩] وإعرابها :(لكيلا: اللام: حرف تعليل، كي: حرف مصدري ونصب،لا: نافية،تأسوا: فعل مضارع، منصوب بـ (كي)، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة: ضمير متصل، مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من كي وما بعدها: مجرور بلام التعليل، والتقدير: لعدم أساكم (حزنكم)).

ب- تقديرًا[٥٠]: مثل: جئتك كي تكرمني، فإذا قدر أن الأصل (لكي) و حذفت اللام استغناء عنها، كما في : جئتك كي تكرمني. وتعرب (كي :حرف مصدري ونصب. تكرمني: تكرم: فعل مضارع، منصوب بـ (كي)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والمصدر المؤول من كي وما بعدها مجرور باللام المقدرة، والتقدير: جئتك لإكرامك إياي).

---

(٤٥) ذكر ابن هشام في كتاب مغني اللبيب: ولا تفيد لن توكيد النفي، خلافًا للزمخشري في كشافه، ولا تأبيده خلافًا له في أنموذجه، وكلاهما دعوى بلا دليل، قيل: ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في: ﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٦]، ولكان ذكر الأبد في ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾ [البقرة:٩٥] تكرارًا، والأصل عدمه. اهـ. ٢٨٤/١.

(٤٦) المائدة:٢٢

(٤٧) المائدة:٢٤

(٤٨) وإنما نَصَبَتِ المضارع لشبهها بـ (أن) في كونها مصدرية مختصة بالمستقبل، وهي على حرفين؛ أولهما مفتوح، وثانيهما ساكن. انظر: شرح التسهيل: ٣٨٣/٣.

(٤٩) سورة الحديد :٢٣

(٥٠) اللمع البهية في قواعد اللغة العربية:٢٠١

فإن لم تقدَّر اللام قبلها كانت (كي) حرف جر مفيد للتعليل، والفعل المضارع بعدها منصوب بأن مضمرة وجوبًا، كما سيأتي.

د- (إذن) [٥١]: (وقد ذكرت من باب التعريف بأدوات النصب الظاهرة الا انها لم تذكر مطلقا في سورة المائدة). و هي حرف جواب وجزاء ونصب :وتكون ناصبة بثلاثة شروط:

١- أن تكون في صدر جملتها كأن يقال :سيزورُك زيدٌ غدًا فتقول :(إذن أُكرمَه) بنصب أكرمَه، فإذا قلت زيدا إذن أكرمُه، رفعت أكرمُه لعدم صدارتها.

٢- أن يكون الفعل بعدها مستقبلا نحو قوله: إذن أكرمَك، لمن قال لك: أزورك غدًا. وتُعرب :

إذن: حرف نصب، مبني على السكون، يفيد الجواب والجزاء.

أُكْرِمَك: أُكْرِمَ: فعل مضارع، منصوب بعد (إذن)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، فإذا كان الفعل بعدها دالًّا على الحال أُهْمِلَت ورُفِعَ الفعل بعدها، نحو: إذا حدثك صديقك بحديث، فقلت: إذن تصدقُ، فالفعل تصدق مرفوع؛ لأنه دلَّ على الحال.

٣-أن لا يفصل بينها وبين الفعل فاصل غير القسم، وقد أجازوا الفصل بالقسم مثل: إذن – والله – أُكْرِمَك (بالنصب).

قال ابن مالك:

وَنَصَبُوا بِإِذَنِ المُسْتَقْبَلَا إنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلَا

أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ وَانْصِبْ وَارْفَعَا إِذَا (إِذَنْ) مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا[٥٢]

المبحث الثالث:

النصب بعد (أن) المضمرة جوازا او وجوبا:

اختصت" أنْ" من بين أخواتها بأنها تنصب ظاهرة ومضمرة ، جوازا و وجوبا لقوتها في العمل ،بعد الحروف الستة الاتية (لام التعليل، ولام الجحود، وحتى، و(أو) التي بمعنى (إلى) او(إلا)، وفاء السببية، و(واو) المعية) والتي تقسم الى قسمين:-

(٥١) الوسيط في النحو: ٥٧

(٥٢) شرح ابن عقيل: ٥/٤

١- القسم الذي ينصب بان المضمرة بعده جوازا وهي (اللامات) ، وقبل البدء في عرض لامات نصب الفعل المضارع سأقدم نبذة عن حرف اللام .

حرف (اللام) [٥٣] :هو حر فٌ كثير المعاني والأقسام ، وقد أفرد له بعضهم تصنيفاً ، وذكر له نحواً من أربعين معنى ، ولكن جميعها ترجع إلى قسمين " عاملة وغير عاملة . " والعاملة منها قسمان : جارة ، وجازمة. وزاد الكوفيون قسماً ثالثاً وهي اللام الناصبة للفعل، وأما البصريون فهي عندهم لام ا لجر ، والناصب للفعل (أن) مضمرة بعدها ، وقد ذكر معظم النحويين لهذه اللام أقسام : لام التعليل ، ولام العاقبة ، واللام الزائدة، ولام الجحود ،وتفصيلها كما ياتي:

أ:- لام التعليل[٥٤]: هي (لام) الجر غير المؤكدة للنفي ، وتسمى (لام كي) ، وهي التي يكون ما بعدها سبباً وعلَّة فيما قبلها ، فظهورها واستتارها سواء إلاَّ إذا سبق الفعل باللام فيجب ظهورها وقال الكوفيون (ان (اللام) الناصبة للفعل المضارع لاغيرها[٥٥].وقد تكررت (اللام) ثمان مرات في سورة المائدة كما في قوله تعالى " مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ "[٥٦]

وقوله تعالى " لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ" [٥٧]

ويقال في إعراب اللام في الايات الكريمة : اللام حرف جر يفيد التعليل مبني على الكسر لا محل لها من الاعراب.اما الافعال المضارعة في الاية الكريمة (٦) :(يجعل،يطهر، يتم) ، والاية(٢٨): (تقتل، واقتل) ، هي افعال مضارعة منصوبة ب"أنْ" مضمرة بعد لام التعليل.

وقال سيبويه "في حذف لام التعليل: واعلم أنّ اللام ونحوها من حروف الجر قد تحذف من "أنْ" كما حذفت "منْ" أن جعلوها بمنزلة المصدر ومثل ذلك (إنّما انقطع إليك أن تكرمه)،أي :لأن تكرمه "[٥٨]

فحروف الجر يجوز حذفها إذا كان المجرور أنْ" وصلتها ، أو "أنّ" وصلتها قياسا ، ومنها لام التعليل ، وتختص أيضا بالحذف عندما تجر "كي" المصدرية وصلتها [٥٩]

كقوله تعالى" أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ"[٦٠]

---

(٥٣)كتاب اللامات للدكتور عبد الهادي الفضلي ص٦٠ وما بعدها

(٥٤) المفصل ٣٢٥، شرح شذور الذهب ٣٨٣

(٥٥) الانصاف ٥٧٥/٢

(٥٦) المائدة:٦

(٥٧) المائدة :٢٨

(٥٨) الكتاب:١٥٤/٣

(٥٩)انظر شرح شذور الذهب :٤١٨

فتقولوا" فعل مضارع منصوب بـ"أنْ" ولام التعليل محذوفة على تقدير النفي لئلا تقولوا.

ب :(لام) العاقبة: وتسمى أيضا (لام) الصيرورة و(لام) المآل [٦١] وهي التي لا يكون ما قبلها علة لحصول ما بعدها، ولكنه يحدث بعده اتفاقًا، ولم يرد في سورة المائدة شيء من ذلك، وانما ورد في قوله تعالى:(فالتقطها آلُ فِرْعون ليكونَ لهم عدوا وحزنا) [٦٢] فإنهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا بل ليكون قرة عين لهم، ولكن آل أمره إلى أن يكون لهم عدوا. [٦٣]

وقد أنكر بعض النحويين من البصريين (لام) العاقبة ، فقد قال الزمخشري في تعليق على الآية من قوله تعالى (: ليكُونَ لَهم عدواً وحزناً)[٦٤] ، واللام في (ليكون)هي (لام) العاقبة، كقولك : جئتك لتكرمني سواء بسواء ، ولكن معنى التعليل فيها وارد عن طريق المجاز دون الحقيقة ؛ لأنه لم يكن داعيهم على الالتقاط أن يكون عدواً وحزناً ، ولكن المحبة والتبني ... وتحريره أن هذه اللام حكمها حكم الأسد ، حيث استعيرت لما يشبه التعليل ، كما يستعار الأسد لمن يشبه الأسد. [٦٥]

ج :اللام الزائدة : وتعرفُ اللام الزائدةُ عند النحاة بأنها هي اللام التي تجيء بعد فعل الأمر أو الإرادة ، وقيل هي اللام المؤكدة الزائدة الواقعة بعد فعل متعد، وفائدتها توكيد تعديتها إلى مدخول اللام وهي زائدة عند قوم من النحويين ،كما في قوله تعالى (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) [٦٦] فاللام زائدة في (جعلكم) وهي الواقعة في جواب لو،و(جعل)فعل ماضي مبني على الفتح ،أو هي التي بمعنى (أن) [٦٧]، مثل(إنما يريدُ اللهُ ليذهبَ عنكم الرجسَ أهلَ البيتِ)[٦٨] ،فاللام هنا على القول المشهور عند النحويين لام التعليل، وعلى رأي المدققين منهم لام زائدة وهي حرف جر زائد ينصب المضارع بعده بأن المضمرة جوازا، يذهب فعل مضارع منصوب بأن المضمرة.

٢- قسم ينصب بأن المضمرة بعده وجوبا وهو خمسة حروف:

---

(٦٠) المائدة:١٩

(٦١) سمى الزجاجي هذه اللام (لام) العرض المحض في الفعل ، حروف المعاني ص ٤٦ ، وسماها الرماني(لام) الصيرورة ، وسماها ابن فارس والمالقي (لام) العاقبة ، رصف المباني ص ٢٢٥ ، وسماها ابن هشام (لام) الصيرورة ولام العاقبة ولام المآل ، ووافقه المرادي أيضاً في (المغني ص ٢١٤ ، والجنى الداني ص٩٨).

(٦٢)سورة القصص ٨/٢٨

(٦٣) شرح التسهيل ٤٩/٤،موسوعة معاني الحروف العربية ص١٦٣

(٦٤) سورة القصص ٨/٢٨

(٦٥) الكشاف ٤٨٤/٤

(٦٦) المائدة:٤٨

(٦٧) شرح الرضي على الكافية ٦٢/٤،حاشية الخضري ١١٣/١،شرح شذور الذهب ص ٢٣٣،الجنى الداني ص ١٢١-١٢٣

(٦٨) سورة الاحزاب: ٣٣

أ–لام الجحود: وهي لام الجر التي سبق ذكرها ولكنها تذكر هنا كنوع مستقل لأن لها شرطًا وهو أن يسبقها كون منفي أي (كان) المنفية ب(ما) أو (يكن)المنفية ب(لم) وهي بذلك تفيد تأكيد النفي والإنكار، ومن أجل ذلك تسمى لام الجحود، ويجب إضمار أن بعدها ولا يجوز إظهارها مثل(وما كان اللهُ ليعذبَهم وأنت فيهم)[٦٩] ليعذبهم اللام لام الجحود حرف مبني على الكسر لا محل لها من الإعراب، يعذبهم فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبًا بعد لام الجحود وعلامة نصبه الفتحة، ومثل(إن الذين كفروا وظلموا لم يكنِ اللهُ ليغفرَ لهم)[٧٠] ليغفر: (اللام) لام الجحود،(يغفر) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة في محل نصب خبر كان والجملة من كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر(إنَ). [٧١]

ولقد اختلف النحويون في عامل النصب للفعل بعدها، فذهب البصريون[٧٢] إلى أن الفعل المضارع ينصب بأن واجبة الإضمار بعد (لام) الجحود ؛ وذلك لأن (لام) الجر تختص بالأسماء ، فلذا وجب في المضارع نصبه بأن مضمرة لتكون هي والفعل في تأويل مصدر مجرور باللام .

وذلك كما في قوله تعالى :(وما كَانَ اللّه ليضيع إيمانكم) [٧٣] وإعراب الاية على رأي البصريين:

ما : حرف نفي ، كان : فعل ماضٍ ناقص ، الله : لفظ الجلالة اسم كان ، وخبر كان محذوف تقديره مريداً مثلاً، ليضيع :اللام حرف جر ، يضيع :فعل مضارع منصوب بأن مضمرة ، وأن المضمرة والفعل في تأويل مصدر مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلقان بخبر كان المحذوف (مريداً) ، إيمانَكم : مفعول به.

وقال الكوفيون : هي العاملة بنفسها ، وهي زائدة لتوكيد النفي [٧٤] وحجة الكوفيين لذلك من وجهين: أحدهما : أنها بمعنى (كي) ، و(كي) تعمل بنفسها ، كذلك ما هو في معناها . والثاني : أن جعلها جارة يفسد من جهة دخولها على الفعل ، وتقدير (أن) لا يصحح ذلك[٧٥]

ب–النصب بعد(حتى):

---

(٦٩) سورة الانفال:٣٣

(٧٠)سورة النساء:١٦٨

(٧١) اللمع البهية في قواعد اللغة العربية:٢٠٢

(٧٢) انظر الاصول ٣٨/٢، ٣٩، الانصاف المسألة ٧٩، ٥٧٥/٢، همع الهوامع ١٠٨/٣ .

(٧٣)سورة البقرة: ١٤٣/٢

(٧٤) شرح المفصل ١٩/٧، همع الهوامع ١٠٨/٣،شرح التسهيل ٢٣/٤

وعلى رأي الكوفيين فإن إعراب قوله تعالى(وماكان الله ليضيع ايمانكم)،ما: حرف نفي، كان:فعل ناقص ، الله : لفظ الجلالة اسم كان ليضيع : اللام زائدة للتوكيد ، يضيع :فعل مضارع منصوب باللام ،وفاعله ضمير مستتر ، وإيمانكم : مفعول به ، والجملة من الفعل والفاعل المستتر والمفعول به خبر كان في محل نصب

(٧٥) اللباب ٢٩/٢

إن لـ (حتى) في كلام العرب أربعة مواضع ، حيث تقع جارة ، وعاطفة ، وابتدائية ، وناصبه للفعل[٧٦] . وهي في سورة المائدة "حتى" الجارة التي بمعنى "إلى " ، والفعل بعدها ينصب بـ"أنْ" المضمرة على أن يكون دالا على المستقبل ، أما بالنسبة إلى كلام المتكلم وأما بالنسبة إلى ما قبلها.كقوله تعالى" قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ "[٧٧]،وقوله تعالى" قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ".[٧٨] فـ"حتى" في الآيتين الكريمتين حرف غاية وجر، والفعلان المضارعان "يخرج ، تقيم" منصوبان بـ"أنْ" مضمرة بعدها والتقدير"إنّا لن ندخلها إلى أن يخرجوا منها" و "إلى أن تقيموا التوراة والإنجيل" .

ولمجرور (حتى) شرطان :

١- شرط عام ، أن يكون مجرورها ظاهراً لا مضمراً ، فلا تجر (حتى) الضمير ، خلافاً للكوفيين والمبرد ، وقد نبه ابن مالك على هذا الشرط قائلاً :

"بالظاهر اخصص منذُ ، مذُ ، وحتى....."[٧٩]فهو عام ؛ لأنه لا يتعلق بحتى دون غيرها من حروف الجر.

٢-الشرط الثاني ألا تجر إلا ما كان آخراً ، أو متصلاً بالآخر ، ولا تجر غيرهما وقد أشار ابن مالك إلى هذا الشرط بقوله : " للانتها : حتَّى ، ولام، وإلى... [٨٠]

واختلف النحويون في عامل النصب للفعل المضارع بعد (حتى) ، فذهب البصريون ومنهم سيبويه إلى أنه منصوب بأن مضمرة ، ولا يجوز إظهارها ، فهي في كلا الموضعين حرف جر ، والاسم بعدها مجرور بها ، وذلك إذا صلح في موضعها (إلى أن) أو (كي)، فالأول مثل قولك : لأمشين حتى تغيب الشمس ؛ أي أن غياب الشمس هو نهاية للمشي ، والثاني كقولك : سألته حتى يعطيني ، ولأتوبن حتى أدخلَ الجنة.

---

(٧٦)كتاب منازل الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني (٢٩٦-٣٨٨هـ) ص١٢ ،كتاب حروف المعاني تصنيف : أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، (ت ٣٤٠ هـ) ، حققه : د . علي توفيق حمد ، مؤسسة الرسالة – دار الأمل ، ص ٦٤،٦٥، شرح ابن عقيل ٣ /١٠، ١١، ٢٢٨، ٢٢٩، شرح الألفية لابن الناظم ص ٦٧٦

(٧٧) المائدة:٢٢

(٧٨) المائدة:٦٨

(٧٩) شرح ابن عقيل:٣/١٠

(٨٠) شرح ابن عقيل:٣/١٧

ولقد وضح المبرد مذهب البصريين في عمل حتى مقدما في ذلك الامثلة والتعليل :حيث تنصب بعد (أن) واجبة الإضمار وهو قوله:

"اعلم أن الفعلَ ينصب بعدها بإضمار (أن) ؛ وذلك لأن (حتَّى) من عوامل الأسماء الخافضة لها تقول : (ضربتُ القوم حتى زيد)، و(دخلتُ البلاد حتى الكوفة)، فإذا وقعت عواملُ الأسماء على الأفعال لم يستقم وصلُها بها إلا على إضمار (أن) ؛ لأن (أن) والفعلَ اسم مصدر ،فتكون واقعة على الأسماء كقولنا: (أنا أسير حتى تمنعني)" [٨١]

ويبين ابن الأنباري[٨٢] دليلاً آخر يدل على أن (حتى) تختص بالجر ، وهو حذف الألف من ما الاستفهامية عند دخول (حتى) عليها ولا تحذف ألفها إلا أن يدخل عليها حرف جر ، ومن ذلك قولهم (حتام ، وحتامه) كما يقولون (كَيمه ولِمه) وما أشبهه .

ويجب رفع الفعل بعد (حتى) في ثلاث حالات[٨٣] :

١- أن يكون دالًّا على الحال أو مؤولًا به، مثل: سرت حتى أدخلُ المدينة (إن قلته أثناء الدخول).

ومثال المؤول بالحال: كنت سرتُ حتى أدخلُ المدينة برفع (أدخل).

٢- أن يكون ما بعدها مسببًا عما قبلها، كالمثال السابق، فإن دخول المدينة سبب عن المسير.

٣- أن يكون ما بعدها فضلة: تتم فائدة الكلام السابق بدونه، وذلك أن الجملة «سرت» فعل وفاعل وهي كلام مفيد.

قال ابن مالك:

وَبَعْـدَ حَتَّـى هَكَـذَا إِضْـمَارُ (أَنْ) حَـــتْمٌ كَجُـدْ حَتَّـــى تَسُـــرَّ ذَا حَـــزَنْ

وَتِلْـــوَ حَتَّـــى حَـــالًا اوْ مُـــؤَوَّلَا بِـــهِ ارْفَعَـــنَّ وَانْصِـــبِ المُسْـــتَقْبَلَا[٨٤]

ج- النصب بعد "فاء" السببية:

الفاء في أصل وضعها حرف عطف للترتيب والتعقيب ، وقد قال ابن جني في معناها :" ومعنى الفاء التفرقة على مواصلة ؛ أي الثاني يتبع الأول بلا مهله ، تقول : قام زيد فعمرو ؛ أي : يليه ، لم يتأخَّر عنه" [٨٥]

---

(٨١) المقتضب:٢/٥٩٧

(٨٢) الانصاف:٢/٥٩٧

(٨٣) الوسيط في النحو:٦٠

(٨٤) شرح ابن عقيل:٤/٩

(٨٥) اللمع البهية في قواعد اللغة العربية:٩١

.وأما فاء السببية فإنما سميت بهذا الاسم ؛ لأنها تدل على أن ما قبلها سبب في حصول ما بعدها ، وهي غير فاء العطف ، أو الاستئناف ، وذلك كما في قولك : لا تظلم فتُظلَم .ويشترط لها أن تسبق بنفي أو طلب محضين ، ولا ينصب الفعل بعد الفاء مسبوقة بغير نفي أو طلب إلا لضرورة" (٨٦)

ويشترط لعمل فاء السببية :

اولا– أن تُسبق بنفي محض ، أو طلب محض. (٨٧) وأما النفي المحض فإنه يأتي على صور ، ولا فرق بين أن يكون باسم ، أو بفعل ، أو بحرف ، أو بما كان تقليلاً مراداً به النفي ، مثل : قلَّما تأتينا فتحدثنا ، والنفي باسم ، نحو قولك : جارك غير مقصر فتعنِّفَه ، وأنا غير مسافر اليوم فأصحبك ، أو النفي بفعل ، كقولك : ليس المجرم نادماً فتعفو عنه ، ومثال النفي بحرف : لم تحضر فتستفيد، (فتستفيد): الفاء فاء السببية حرف مبني على الفتح لامحل له من الاعراب ،(تستفيد): فعل مضارع منصوب بان المضمرة وجوبا بعد فاء السببية.

"ويلحق بالنفي التشبيه الواقع موقعه ، نحو : كأنَّك والٍ علينا فَتَشْتمنا ، أي ما أنت والٍ علينا(٨٨) " فالتشبيه اللفظي إذا كان معناه النفي ، أعطي حكم النفي ، وقدرت (أن) بعد الفاء . "وأما جواب النفي فهو مرفوع أبداً من غير الفاء ، تقول : ما تأتينا نكرمك ، فيكون نكرمك مرفوعاً ، وكذلك : ما لك عندي شيء تطالبني به ، فإذا دخلت عليه الفاء كان منصوباً" (٨٩)

اما إذا كان النفي غير محضٍ فإن الفعل لا ينصب بل يجب رفعه ، والنفي الذي ليس بمحض هو " : المنتقض بإلاَّ والمتلو بنفي ، نحو : ما أنت تأتينا إلاَّ فتحدثُنا ، ونحو : ما تزالُ تأتينا فتحدثُنا ، وكذلك النفي التالي تقريراً ، نحو : ألم تأتني فأحسن إليك ، إذا لم تُرِد الاستفهام الحقيقي. " (٩٠)

ثانيا: أن تسبق بطلب محض ، والمقصود بالطلب المحض بالفعل " ألا يكون الطلب باسم الفعل مثل : صه فينام الناس ، أو مثل : نزالِ فأكرمك ، أو بالمصدر ، مثل : ضرباً زيداً فيتأدب، أو بالخبر ، مثل : حسبك فيستريح الناس ، أو يكون الأمر مقدرا ، نحو : الأسد الأسد فتنجو " (٩١)

فلا يكون لشيء من ذلك جواب منصوب.

---

(٨٦)شرح الألفية لابن الناظم ص ٦٧٩

(٨٧) اوضح المسالك:١٧٨/٣

(٨٨) حاشية الصبان:٣٠٥/٣

(٨٩) المحرر في النحو:١٠٨/٣

(٩٠) اوضح المسالك:١٨٤/٣

(٩١) شرح الرضي على الكافية:٦٤/٤

والطلب يشمل ثمانية أشياء[٩٢]: التي تكون بعد: الأمر، أو النهي، أو العرض، أو الحض، أو التمني، أو الترجي، أو الاستفهام، أو الدعاء:والأمثلة على الترتيب، هي:

١ – مثال الأمر: جودوا فتسودوا.

٢ – مثال النهي: لا تعجل فتندم.

٣ – مثال الدعاء: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾[٩٣]

٤– مثال العرض: ألا تحل بدارنا فتكرمَ.

٥– مثال الاستفهام: هل تصغي فأحدثَك، من يدعوني فأستجيبَ له؟

٦– مثال الحض: هلا كتبت لأخيك.

٧– مثال التمني: ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [٩٤]

٨– مثال الترجي: لعلي أملك نصابًا فأزكِّيَ.

د– (أو) التي بمعنى (حتى) أو (إلا):

يجب إضمار أن بعد (أو) بشرط دلالتها على الغاية، ولذلك قال النحاة: تُضْمَر (أن) بعد (أو) إذا صلح (حتى) في موضع (أو)،فقد ذكر سيبوية (أو) ومثل لها بقوله: "لألزمنك أو تقضيني حقي، أي: حتى تقضيني حقي، أو إلى أن تقضيني حقي. هذا معنى النصب" [٩٥]

ومنه قول الشاعر:

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ[٩٦]

ف(ادرك)فعل مضارع منصوب ب(أن) المقدرة بعد (أو)التي بمعنى(حتى) ،وهي واجبة الاضمار

---

(٩٢) الوسيط في النحو:٦٢

(٩٣) سورة يونس:٨٨

(٩٤) سورة النساء :٧٣

(٩٥) الكتاب ٤٦/٣، ٤٧

(٩٦) ورد هذا البيت في كتاب مغني اللبيب: ٦٧/١، وشرح ابن عقيل: ٨/٤، وشرح الأشموني على الألفية: ٥٢٥/٣، ولم ينسبه أحد وهو من بحر الطويل. والشاهد فيه (أو أدرك المنى) حيث جاءت (أو) بمعنى (حتى) التي بمعنى (إلى).

وتكون بمعنى (إلا) نحو: يُحْكم على المتهم أو تظهرَ براءته، أي: إلا أن تظهر براءته، ومنه قول الشاعر:

وَكُنْـــتُ إِذَا غَمَـــزْتُ قَنَـــاةَ قَـــوْمٍ كَسَـــرْتُ كُعُوبَهَـــا أَوْ تَسْـــتَقِيمَا[٩٧]

وقال ابن مالك:

كَـــذَاكَ بَعْـــدَ أَوْ إِذَا يَصْـــلُحُ فِـــي مَوْضِعِهَا (حَتَّى) أَوِ (الَّا) أَنْ خَفِي[٩٨]

هـ-(واو) المعية المسبوقة بنفي محض أو طلب على ما تقدم في فاء السببية:

الواو في أصل وضعها وإن كانت العاطفة إلاَّ أنها قد خرجت إلى معنى (مع) وهي ما تسمى (واو المعية) أو (واو الصرف) [٩٩] كما هي في اصطلاح الكوفيين.

وهي حرف ينصب الفعل المستقبل إذا أ رِيد به معنى الجمع والجواب ، لا معنى العطف ، حيث ينصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً كالفاء ، في نحو قولك : ما شأنك وزيداً ،وما صنعت وأباك ، فوجب أن يليها الاسم ، ولن يكون ذلك إلاَّ إذا كانت أن بعدها مضمرة.

"وإنما سميت واو الجمع لاجتماع مضمون طرفيها في زمان واحد " [١٠٠]

وأما سبب تسميتها واو المعية فلأنها بمعنى (مع) ؛ أي أن حصول ما قبلها وما بعدها في وقت واحد ، ولا يسبق أحدهما الآخر ، ولا يتأخر عنه ، " فهي تفيد معنى المصاحبة ؛ أي مصاحبة ما بعدها لما قبلها ويصح أن تضع مكانها كلمة مع " [١٠١]

يشترط في عمل واو المعية – وهو نصب الفعل المضارع بعدها بأن المضمرة – أن تُسبق بنفي محض ، وطلب محض (بالفعل) وذلك على التفصيل الوارد في فاء السببية. ومثال النفي المحض قوله تعالى(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) [١٠٢]،(ويعلم) ويعلم، الواو : واو معية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، يعلم :فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية.

---

(٩٧) نسبه الأعلم لزياد الأعجم، وقال: الشاهد فيه: نصب تستقيم على معنى إلا أن تستقيم. انظر: الأعلم: ٤٠٢، شرح الأشموني: ٥٢٦/٣، وابن عقيل: ٩/٤.

(٩٨) شرح ابن عقيل:٧/٤

(٩٩) شرح الرضي على الكافية:٦٧/٤،الازهية:٢٣٣

(١٠٠) شرح قواعد الإعراب لا بن هشام ص ١٥١

(١٠١) شرح ابن عقيل ١٤/٤،شرح المفصل الخوارزمي:٢٣٤/٣

(١٠٢) سورة آل عمران ٣ /١٤٢

مثال: لم يأمروا بالخير وينسوا أنفسهم، مسبوق بنفي، فالفعل (ينسوا): مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوبًا بعد واو المعية المسبوقة بنفي، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

وقولنا في(الفاء) السببية أو (واو) المعية: كونهما مسبوقين بنفي محض؛ أي: خالص من معنى الإثبات نحو الأمثلة السابقة، بخلاف النفي المنتقض بالا، نحو: ما تأتينا إلا فتحدثُنَا، والنفي المتلو بنفي، نحو: ما تأتينا فما تحدثنا، أو النفي التالي لاستفهام تقريري، نحو: ألم تأتني فأحسن إليك، فإنه يمتنع النصب في ذلك كله.

قال ابن مالك:

وَالْـوَاوُ كَالْفَـا إِنْ تُفِـدْ مَفْهُـومَ (مَـعْ) كَلَا تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرَ الجَزَعْ[١٠٣]

إن الخلاف بين النحويين في ناصب المضارع بعد (واو)المعية كالخلاف في الفاء ، اذ ذهب البصريون [١٠٤] إلى أن انتصاب المضارع بعد واو المعية هو بأن المصدرية مضمرة ؛وذلك لأن الواو الأصل فيها أن تكون حرف عطف لا يختص ، وليس له الحق في العمل ،فوجب ل ذلك تقدير ناصب ، فقدرت (أن) المصدرية ؛ لأنها الأصل في عوامل النصب في الأفعال.

وأما نصبه عند الكوفيين (فعلى الصرف) وهو معنى الخلاف ، وذهب أبو عمر الجرمي من الكوفيين أنها عاملة بنفسها ؛ لأنها خرجت عن باب العطف[١٠٥]

الخاتمة:

لقد تحدثت في التمهيد وبشكل موجز عن سورة المائدة المباركة ، وعن الفعل المضارع ، إعرابه، وعلاماته، وعلامات إعرابه ، ومواضعِ نصبه، اذ ان للفعل المضارع علامات تميزه عن غيره من الأفعال، وعن الاسم، وعن الحرف، وهذه العلامات مجموعة في قولنا "أتين" أو "أنيت"، أو نأيت"، يقول سيبويه" : الأفعال المضارعة هي التي في أولها الزوائد الأربع : الهمزة، والتاء، والياء، والنون، وذلك قولك : أفعل أنا، تفعل أنت، أو هي، ويفعل هو، ونفعل نحن " [١٠٦] وأشار ابن مالك إلى علامة أخرى خاصة بالفعل المضارع، وهي : دخول (لم) عليه، حيث قال : "فعل مضارع يلي لم كيشم" [١٠٧].أما المباحث الثلاثة فقد اشتمل الأول منهاعلى الفعل المضارع المنصوب وعلامات نصبه، وكان المبحث الثاني عن الحروف التي ينصب بعدها الفعل المضارع وذكر فيها عوامل النصب الأصلية للفعل المضارع (أن ، لن ، كي ، إذن) ، وآراء النحاة حولها ،وتطبيقاتها على سورة المائدة المباركة (ان وجدت)، اما المبحث الثالث وهو للحديث حول نواصب الفعل المضارع بعد أن المضمرة ، وكذلك آراء النحاة حولها ، وقد اشتمل على قسمين ، الاول للحديث عن النواصب

---

(١٠٣) شرح ابن عقيل:١٢/٤

(١٠٤) اللباب ٤٠/٢

(١٠٥) اوضح المسالك :١٧٧/٣

(١٠٦) المقتضب ١/٢،اللمع البهية في قواعد اللغة العربية٩/١،المفصل في صنعة الاعراب ٣٢١/١

(١٠٧) الفية ابن مالك: ٥٧

بان المضمرة جوازا ،وتطبيقاتها على سورة المائدة المباركة، اما القسم الثاني من المبحث فتناول النواصب بان المضمرة وجوبا، وتطبيقاتها على سورة المائدة المباركة . اذ كانت الدراسة في سورة المائدة المباركة تطبيقية تأخذ الظواهر النحوية من آياتها الكريمة، التي أبدى النحويون آراءهم ولم يخرجوا عما اقره كتاب الله في لغته الشريفة ، لذلك كانت نتائج البحث تدور حول هذه المسائل، وفي ختام هذا البحث أقدم خلاصةً موجزةً لأهم النتائج التي تو صّلتُ إليها:-

١- حروف النصب الظاهرة او الاصلية (أن، لن، كي، اذن) ورد منها في سورة المائدة المباركة اثنان هما (أن، لن) فقط اما (كي، اذن) فلم يرد ذكرهما في سورة المائدة المباركة ،وجاء ذكرهما في الدراسة من باب التوضيح لأدوات النصب .

٢- ورد ذكر (أن) في سورة المائدة المباركة (٢١) مرة، اما (لن) فورد ذكرها(٥)مرات في سورة المائدة المباركة.

٣- لم ترد (ان) المصدرية الناصبة في سورة المائدة المباركة لا زائدة ولا مفسرة لينتفي عملها.

٤- لم ترد (لام) الجحود في سورة المائدة المباركة ،وكان ذكرها والامثلة الساندة لها من باب التعريف بالحرف.

٥- ورد ذكر (اللامات) في سورة المائدة المباركة (٨)مرات، كلاً حسب تفصيلها الوارد في متن الدراسة.

٦- لم يرد ذكر (واو) المعية و(أو) التي بمعنى (حتى) او (إلا) في سورة المائدة المباركة، وكان ذكرها والامثلة الساندة لها من باب التعريف بالحرف.

المراجع والمصادر

القران الكريم

١. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات ، تأليف العلامة الشيخ : أحمد بن محمد البنا ، حققه : د . شعبان محمد ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧ م ، عالم الكتب

٢. أحاديث في السور القرآنية ، د.محمد كريم الكواز ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، طرابلس/ليبيا،ط٢ ،٢٠٠٨م.

٣. إرتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق: د.مصطفى احمد النماس ، مطبعة المدني ، مصر ، ط١ ، ١٩٨٧م.

٤. الأزهية في علم الحروف ، لعلي بن محمد النحوي الهروي ، تحقيق : عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٥. أسرار العربية ،الإمام أبو البركات الانباري (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق: د.فخر الدين صالح قباوه ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م.

٦. الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ)، تحقيق د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ.
٧. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ مكارم الشيرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢م.
٨. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري النحوي (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، دمشق ، (د.ت).
٩. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت
١٠. التبيان في تفسير القران ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)،تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة ،ط١، ١٤٢٤هـ.
١١. تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٧م.
١٢. تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ) ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٢م.
١٣. توجيه اللمع لأحمد بن الحسين بن الخباز ، شرح كتاب اللمع لأبي الفتح ابن جني ، ، دراسة وتحقيق : أ. د .فايز زكي محمد دياب ، دار السلام للطباعة ، ط ١، ١٤٢٣ هـ ،٢٠٠٢ م.
١٤. التيسير في التفسير للقرآن ، الشيخ ماجد ناصر الزبيدي ، دار المحجة البيضاء، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧م.
١٥. الجني الداني في حروف المعاني ، حسن قاسم المرادي ، (٧٤٩هـ) ، تحقيق: د.طه محسن ، مؤسسة دار الكتب ، جامعة الموصل ، ط١ ، ١٣٩٦هـ.
١٦. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، الشيخ محمد الخضري، المطبعة الميمنية، القاهرة.
١٧. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان، المكتبة التجارية، القاهرة
١٨. حروف المعاني ، تصنيف أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، حققه : د. علي توفيق حمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل.
١٩. رصف المباني في شرح حروف المعاني، احمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: احمد محمد الخراط ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق ، ط١ ، ١٩٧٥م.
٢٠. شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، مطبعة السعادة، مصر
٢١. شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ، نور الدين الاشموني(ت٩٢٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٢ ، ١٩٣٩م ، القاهرة .

٢٢. شرح التسهيل لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني . الأندلسي ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي المختون ، ط ١
٢٣. شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ، على ألفية ابن مالك في النحو للشيخ جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري , دار إحياء التراث.
٢٤. شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، ١٣٩٨ هـ ،١٩٧٨ م.
٢٥. شرح ألفية بن مالك ، لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن جمال الدين محمد بن مالك ، حققه وضبطه : د .عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت.
٢٦. شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير ، تأليف : القاسم بن الحسين الخوارزمي ، تحقيق :عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط ١،١٩٩٠ م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان.
٢٧. شرح المفصل للزمخشري ، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.
٢٨. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط٦ ، ١٣٧٣هـ.
٢٩. شرح قطر الندى وبل الصدى ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ،(ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١١ ، ١٣٨٣هـ، القاهرة.
٣٠. شرح قواعد الإعراب لابن هشام ، تأليف : محمد بن مصطفى القوجوي (شيخ زاده) ، دراسة وتحقيق : إسماعيل إسماعيل مروة ، دار الفكر المعاصر ، لبنان ، بيروت ،ودار الفكر بدمشق ، سوريا.
٣١. قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، الطبعة الأولى، مطبعة التقدم العلمية، مصر
٣٢. الكتاب ، كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت .
٣٣. كتاب اللامات (دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية)، تأليف الدكتور عبد الهادي الفضلي، دار القلم، الطبعة الاولى،١٩٨٠م
٣٤. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجو ه التأويل ، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، مذيل بحاشية الإمام العلامة أحمد بن محمد المعروف بابن المنير ، وتخريج أحاديث الكشاف : للإمام الزيلعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ.
٣٥. كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل ، أبو بكر الحداد اليمني ، تحقيق: د.محمد إبراهيم يحيى ، دار المدار الإسلامي، ط١ ، ٢٠٠١م.
٣٦. اللباب في علل البناء و الإعراب ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق : د.عبد الإله نبهان ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان.

٣٧. مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٥٢هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٤١٥هـ.
٣٨. المحرر في النحو ، لعمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي ، تحقيق ودراسة : أ . د. منصور على محمد عبد السميع ، دار السلام للطباعة والنشر
٣٩. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة المرعشي ، قم المقدسة ، ١٤٠٥هـ.
٤٠. المقتضب أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمه ، عالم الكتب ، بيروت (د.ت).
٤١. منازل الحروف ، لأبي الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني.
٤٢. مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، عبد الكريم محمد المدرس ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ط١ ، ١٩٨٦م.
٤٣. موسوعة معاني الحروف العربية ، د .علي جاسم سليمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن ، عمان
٤٤. همع الهوامع ، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٧هـ.